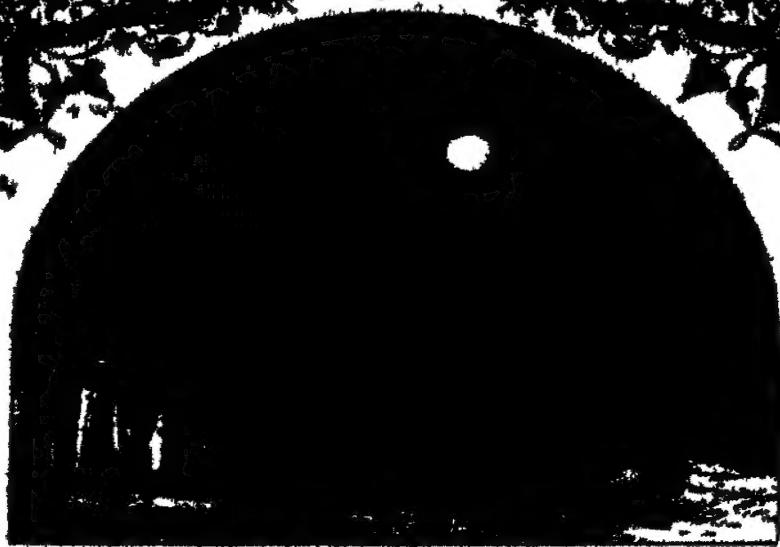
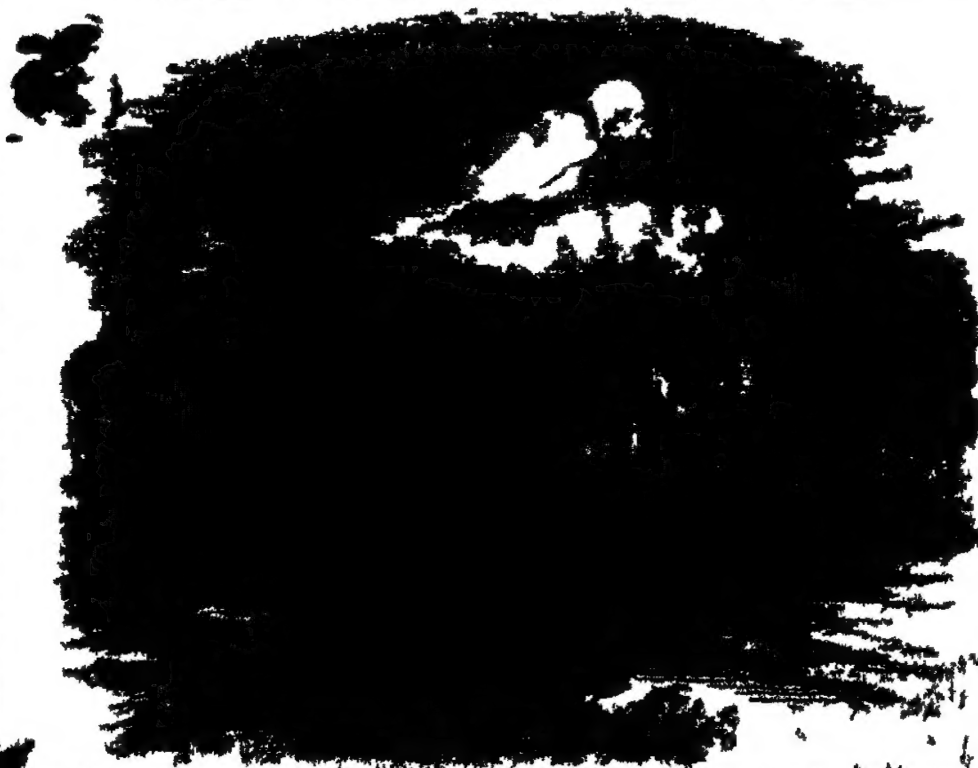
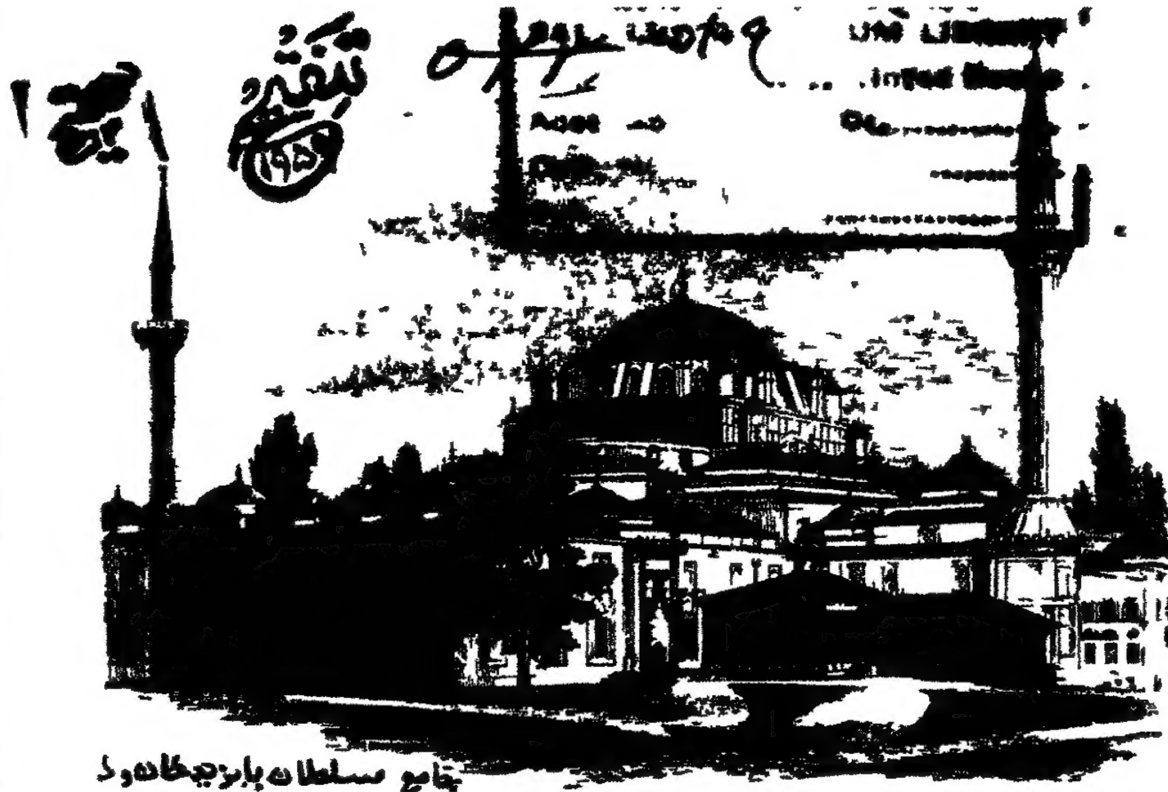
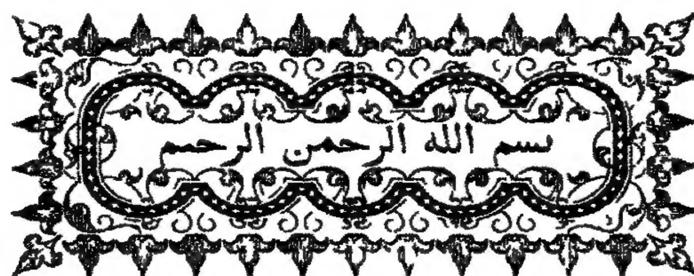


فقه الاكبر للشيخ على البزدوى







الحمد لله الذى هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه محمّدٍ الذى كان على خلقٍ عظيم وعلى أله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصى ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذى صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قَالَ الشيخ الامام فخر السلام على البزدوي فى اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام والاصل في النوع الاوّل التمسكُ بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان عليه الصّحابةُ والتابعون ومضي عليه الصّالحون وهو الذى عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك

سلفنا اعنى ابا حنيفة و ابا يوسف و محمدًا و عامّة اصحابهم رحمهم الله وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله تعالى فى ذلك الفقهُ الاكبر و ذكر فيه اثبات الصفات و اثبات تقدير الخير و الشر من الله تعالى عزوجل و ان ذلك كله بمشيّة الله تعالى الى هنا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة و من الكتب المعتبرة حتى يكون شرحًا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله تعالى (اَصْلُ التَوْحيْد) اى هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد و هو فى اللغة الحكم بان الشي واحد و العلم بانه واحدٌ و فى الاصطلاح التوحيد هو تجريدُ الذاتِ الآلهيّة عن كُلّ ما يتصور فى الافهام و يتخيّل فى الاذهان و الاوهام و معنى كون الله تعالى واحدًا نفى الاقتسام فى ذاته تعالى و نفى الشبه و الشريك فى ذاته و الاعتقاد فى قوله (وَمَا يَصحّ الاعْتِقادُ عَلَيْهِ) يعم العلم و هو حكمٌ جازم لا يقبل التشكيك و الاعتقاد المشهورُ و هو حُكم جازم يقبل التشكيك و عند البعض يعم الظن ايضًا فان الظن الغالب الذى لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر فى الايمان فانّ ايمان اكثر العَوام كَذلِكَ (يجب ان يقول) بيا الغيبة اى يفترض على المعتقد ان يقول (امنت بالله و ملايكتِهِ و كتبه و رسله و اليوم الأخر و البعث بعد الموت و القدر خيره و شره من الله تعالى) قال ان يقول و لم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار ركنٌ فى الايمان لان اصل الايمان الاقرارُ و التصديق بالاشياء الستة المذكورة لقوله صلي الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله و ملائكته وكتبه و رسله و اليوم الاخر و ان تؤمن بالقدر خيره وشره والملائكة عند اكثر المسلمين اجسَامٌ لطيفةٌ قادِرَةٌ على التشكل باشكالٍ مختلفةٍ منقسمَةٍ الى قسمين قسم شانهم الاستغراق فى معرفةِ الحق و التنزه و هم العليوّن والملائكة المقرّبون و قسْمٌ يدبّر الامْر من السّمَاء الى الارض على ما سبق به القضاء و جري به القلم الالهى فمنهم سماوية و منهم ارضيّة والايمان بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها و بانّها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة على الرّسلماية و اربعة كتب انزل على آدم عليه

السلام منهم عشر صحايف و على شيث عليه السلام خمسون و على ادريس
عليه السلام ثلاثون صحيفة و على ابراهيم عليه السلام عشر صحائف و التورٰة
على موسٰى عليه السلام و الانجيل على عيسى عليه السلام و الزبور على داو
عليه السلام و القران على محمّد صلعم و الرسول من له شريعةٌ و كتابٌ فيكون
اخصّ من النبّي و عند بعض العلما هو مرادفٌ للنبّي و الايمان لازمٌ لكلّ نبيٍّ
سواءٌ انزل عليه كتاب او لم ينزل و البعث هو ان يبعث الله تعالےٰ الموتي من
القبور بان يجمع اجزاءهم الاصليّة و يعيد الارواح اليها و القدر مصدر بمعنى المقدور
و المقدور بمعنى المقدّر و خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكلّ و شره
معطوف عليه روى ان ابابكرٍ رضى الله تعالےٰ عنه و عمر بن الخطاب رضى الله
تعالےٰ عنه ناظرًا في مسئلة القدر ان ابابكر كان يقول الحسنات من الله و السيّات
من انفسِنا و كان عمر بن الخطاب يضيف الكلّ الى الله تعالےٰ عزّوجلّ فذكرا
ذلك لرسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم ان اوّل من تكلم بالقدر من جميع
الخلق كلهم جبرائيل و ميكائيل عليهما السلام فكان جبرائيل يقول مثل مقالتِك
يا عمر و كان ميكائيل يقول مثل مقالتِك يا ابابكر فتحاكما اسرافيل فقضى بينهُمَا
ان القدر كلّه خيره و شره من الله تعالےٰ ثم قال عليه السلام و هذا قضا بينكما ثم
قال يا ابابكرٍ لوْ اراد الله ان لا يُعْصَى ما خلقَ ابليسَ عليه اللعنة (و الحساب
و الميزان و الجنّة و النّار حقٌّ كُلّهٗ) الميزانُ عبارةٌ عمّا يعرف به مقادير الاعمال
و العقلَ قاصِرٌ عن ادراك كيفيّته (و الله واحدٌ لامن طريق العدد و لكن من
طريقِ انه لا شريكَ لَهٗ) قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين و هو مَا يفتح به
العدد و هذا معنى الواحد من طريق العدد و قد يقال واحدٌ ويراد به انه لا
شريك له و لا نظير له و لا مثل له بحسب ذاته و صفاته و جميع ذلك فالله
تعالےٰ واحدٌ على معنى ان لا شريك له و لا نظير له و لا مثل له في ذاته و صفاته
(لم يلد وَلَمْ يُولد) هذا ردٌّ قول النصّارى و اليهود فى ولديّة المسيح و عزير و قول

الفلاسفة فى تولد عقل عن واجب الوجود فانّ قولهم فى ذلك باطل لان الله تعالى هو الصّمد يعنى السيّد الغنى عن كلّ شئٍ الذى يفتقر اليه كل شى سواه (ولم يكن له كُفوًا اَحَدٌ) اَىْ و لم يكن شى من المجودات يماثلهُ (لا يشبه شيأً من الاشياء من خلقهِ) اي لا يشبه الله تعالى شيأً من المخلوقات و المخلوقات كلها لهُ (و لا يشبهه شئٌ من خلقهِ) اي و لا يشبهه تعالى شئٌ من مخلوقاته له لا فى الوجود لان وجوده واجب لذاته وما سواه ممكنٌ ولا فى العلم ولا فى القدرة و لا فى سائر الصفاتِ و هو ظاهرٌ اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اوّل له دائم لا آخِر له (لم يزل ولا يزال باِسمآئِه وصفَاته الذاتيّة و الفعلية) اي لم يحدث له اسمٌ من اَسمَائِه و لا صفة من صفاتِهِ و الفرق بين صفات الذاتية و صفات الفعليّة ان كل صفةٍ يُوصف الله تعالى بضدّها فهى من صفات الفعل و ان كان لا يُوصَف بضدّ ها فهى من صفات الذات و فى الفتاوى الظهيريّة اذا حلف على صفة الله تعالى ينظر الى تلك ان كانت من صفات الذات يكون يمينًا و ان كان من صفات الفعل لا يكون يمينًا فاذا قال و عزة اللهِ يكون يمينًا لان الله تعالى لا يوصف بضدّها ولو قال و غضب الله و سخط الله لا يكون يمينًا لان الله تعالى يوصف بضدّه وهو الرّحمة (و اما صِفَات الذاتية فالحيوة) فان الله تعالى حىّ بحياته التى هى صفة ازلية (و القدرة) فانه تعالى قادر على كل شئٍ بقدرته التى هى صفة ازليّة (و العلم) فان الله تعالى عالم بجميع الموجودات و يعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذى هو صفة ازلية (والكلام) فانه تعالى متكلم بكلامه الذى هو صفةٌ ازليةٌ و كلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلاَ آلة و لا حروف (والسّمعُ) فانه تعالى سميع بالاصوات و الكلمات بسمعه القديم الذى هو لہٗ صفة فى الازل (و البصر) فانّه تعالى بصير باشكال والوان ببصره القديم الذى هو له صفة فى الازل (و الارادة) فانه تعالى مُرِيْدٌ بارادته القديمة ما كان و ما يكون فلايكون فى الدنيا و الاخرة شئٌ صغيرٌ او كبيرٌ قليلٌ او كثيرٌ خيرٌ او شرٌ نفعٌ او ضرٌ فوزٌ او

خسرانٌ زيادةٌ او نقصانٌ الا بارادته و مشيته فما شا الله كان وما لم يشاء لم يكن وانه تعالى فعال لما يريد لا رادّ لارادته و مشيته و لا معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحديّة و الصّمدية و العظمة و الكبريا و غيرها (و امّا) صفات (الفعليه فالتخليق والترزيق و الانشاء و الأبداع والصّنع و غير ذلك) من صفات الفعل كالاحياء و الاماتة و الانبات و الانما و التصوير و غيرها التخليق و الانشاء و الصنع بمعنى واحد وهو احدَاث الشي بعد ان لم يكن سوا كان على مثالٍ سَابق اولا و الابداع احداث الشي بعد ان لم يكن لا على مثال سابق الترزيق احداث رزق الشئ و تمكينه من الانتفاع به (لم يزل و لايزال بصفاته و اسمائه) يعنى ان الله تعالى مع صفاته و اسمائه كلها ازلى لا بداية له و ابدى لا نهاية لهُ (لم يحدث له صفة و لا اسم) لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة و بعد زوالها ناقصًا وهو محالٌ فثبت انّه لم يحدث له صفة ولا اسمٌ لان من كان له علم فى الازل عالماً فى الأزل (لم يزل عالماً بعلمه و العلم صفة له فى الازل) اَىْ فى القديم (و قادِرًا بقدرته و القدرة صفة له فى الازل و خالقًا بتخليقه و التخليق صفة له فى الازل و فاعلًا بفعله و الفعل صفة فى الازل) الفعل بالفتح مصْدر و بالكسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنى التكوين و التخليق و الايجاد و قول الامام الاعظم لم يزل عالماً بعلمه الاخره يردّ قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله عين ذاته و هو عالم قادرٌ بمجرّد الذات لا بالعلم و القدرة و يكفى لنا دليلا قول الامام الاعظم و سَائِر ايمّة الهدى و الدين من اهل السنة و الجماعة و نقول كما قال هولاء الايمّة صفات الله ليست عين ذاته و لا غير ذاته و لايجبُ علينا الاستقصاء فى مثل هذه المسئِله (و الفَاعل هو الله تعالى و الفعل صفة له فى الازل و المفعول مخلوق و فعل الله تعالى غير مخلوق) يعنى ان الله اذا فعل شيًا يفعله بفعله الذى هو صفة له ازلية لا بفعلٍ حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف المفعول فانّه محل الوقوع اثر الفعل و مخلوق بالاتفاق (و صفاته) مبتدا

(فى الازل) خبرہ اى صفاته الذاتيّة والفعليه ثابتة فى الازل (غير محدثة) خبر بعد خبر (ولا مخلوقة) عطف تفسير (ومن قال انّها) اى صفاته ذاتية كانت او فعليّة (مخلوقه او محدثة او وقف) وهو ان لا يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها اما لعناد او شك (اوشك فيها) اى فى وجودِ صفاته او فى ازليّتها والشك فى اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك وانما قال الامام الاعظم (فهو كافر باللهِ تعالى) لان الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبولة بوجود البَارى ووحدانيّته وسائرِ صفاتهِ فانّ صفاته تعالى من جُملةِ المؤمَنْ به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلاً بالله تعالى وصفاتِه وكافراً به وبانبيائه (والقران كلامُ الله) وهو فى اللغة مصدر بمعنى الجمع والضمّ يقال قرأن الشئَّ قُرأنًا اى جمعته جمعًا وبمعنى القِرأةِ يقال قرات الكتاب قرأةً وقرأناً فالقرأن مايجمع السّور ويَضُمّاها ولهذاسمّى قرأنًا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز انّ يكون القرأن بمعنى المقروُ لانه يُقرا ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمرادبه هٰهُنَا كلام الله الذى هو صفته لا المنظوم العربى وقيل هو النظم والمعنى جميعًا (فى المصَاحف مكتوبٌ) جمع مصحف بضمّ الميم يعنى ان كلام الله الذى هو صفته تعالى مكتوب فى المصاحف بواسِطَة الحرُوف (وفى القلوب محفوظ) اى بالالفَاظ المخيّلة (وعلّى الالسن مَقْرُوٌّ) اى بالحروف الملفوظَة السّمُوعة (وعلى النبى صلعم منزل) اى بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملَك (ولفظنا) اى تلفظنا بالالفاظ المخيّلة (بالقرأن مخلوق وكتابتنا له مخلوق) لان ذلك كلّه من افعالنا وافعالُنا كلّها مخلوق بتخليق الله تعالى (والقران) اى كلام الله تعالى (غير مخلوق) والحروفُ والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانّها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوقٍ لان الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها آلة القرأن لحاجة العبَاد اليهَا وكلام الله تعالى قائِمٌ بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشيا فمن قال بان الله تعالى مخلوق فهو كافرٌ بالله تعالى العظيم ومن قال القران مخلوقٌ واراد به الكلام

اللفظى القائم بذات الله كما هو مذهب الكرامية يكون كافراً لانه نفى الصفة الازلية و جَعَلَ البارى تعالى محلاً للحوادث و محلّ الحوادث حادث و من قال القران مخلوق و اراد به نفى الكلام الازلى يكون كافراً و من قال القرأن مخلوق و اراد به الكلام اللفظى الغير القائم بذات الله تعالى و لم يرد نفى الكلام الازلى لا يكون كافراً لكن هذا الاطلاقُ خطاٌ لانه يوهِمُ الكفر (وَمَا ذكره الله تعالى فى القران عن مُوسَى عليه السلام و غيره من الانبياء عليهم السلام و عن فرعون و ابليس عليهما اللعنة فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبار عنهم و كلام الله تعالى غير مخلوق و كلام موسى عليه السلام و غيره من المخلوقين مخلوق و القران كلام الله لا كلامُهُمْ) يعنى انّ ما ذكره الله تعالى فى القران اخبار عن موسى و عيسى و غيرهما من الانبياء عليهم الصلاة والسلام و عن فرعون و ابليس عليهم اللعنة فانما قال ذلك بكلامه القديم الذى كتبت الكلمات الدالة عليه فى اللوح المحفوظ قبل خلق السّمٰوات و الارض لا بكلامٍ حادثٍ و علمٍ حادثٍ حاصلٍ بعد سمعه منهم و الاخبار نقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى عليه السّلام و غيره من المخلوقين مخلوق و كلام الله غير مخلوق و يؤيده ان قدر ثلثِ اياتٍ من القران بالغ حد الاعجاز و ليس ذلك من البشر و من المعلُوم ان ما نقل من المخلوقين فى القران يزيد على قدر ثلاث اياتٍ فيكون القران كلام الله لا كلامهم فاذاً لا فرق بين القصص المذكورة فى القرأن و بين أية الكرسى و سورة الاخلاص فى كونَ كل واحدٍ منهما كلام الله تعالى (و سمع موسى كلام الله) يعنى من الله بلا واسطةٍ كلامه القديم القائم بذاته تعالى (كما) جا (فى قوله تعالى و كلّم الله موسى تكليماً) والله تعالى قادر ان يكلم المخلوق من الجهات والجهة الواحِدَةِ بلا آلةٍ و يسمعه بالالة كالحروف فالصّوتَ لِاحتياجِهِ اليهَا فى فهمه كلامه الازلى فانه على ذلك قديرٌ لانه على كل شئٍ قديرٌ قيل كان مُوسَى اذا كلمه الله تعالى يسمع كلامه من باطن الغمام الذى كانَ كالعَمود و قد يغشاه الغمام (و قد كان الله تعالى متكلماً ولم يكن كلّم

مُوسَى) بِانْ قَال لموسَى عليه السّلام فى الأزل بلاصوت ولاحرفٍ يا موسى انى انا ربكَ فاخلع نعليكَ و لمُحَمَّدٍ صلعم فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربكَ فاخلع نعليكَ و الله تعالےٰ علم فى الازل انه ينزل القرأن على محمد صلعم ويخبره بقصص الانبياء وغيرهم و يأ مرهم وينهاهُم ولمّا بيّن الامام الاعظم الامرفى صفة الكلام من انه لا يتوقف على حُصُولِ المخاطب اراد ان تبيّن الامرفى سَآئِر الصفات كذلكَ دفعاً لتوهم اختصَاص الحُكْمِ بصفة الكلام فقال (و قد كان الله خالِقًا فى الازل ولم يخلق الخلق) واكتفى بالصّفة الفعليّة ولم يذكِر من الصّفات الذاتية لان توقف الصفة الفعليّة على وجُود المتعلق اظهرمن الصفة الذاتية فيعلم منها حال الصفة الذاتية بالطريق الاولى و اختارمن الصفات الفعليه التخليق لانه اعمّ لوجُودهِ فى ضمن كلّ صفةٍ ولما دفع الوهم عاد الى تحقيق مَا هُوَ بصدده فقال (فلمّا كلّم الله موسَى بكلامه الذى هو له صفة فى الازل) لان كلامه ازلى ابدى لا يتغيّر ويتبدّل ولمّا لم يشبه صفاته تعالےٰ صفات الخلق كما لا يشبه ذاته تعالےٰ ذوات الخلق قال الامام الاعظم (و صفاته كلّهَا) ذاتية كانت او فعليّه (بخلاف صفاتِ المخلوقين) و ذلكَ لان الله تعالےٰ (يعلم لا كعلمنا) لان علمنا حادث لا يخلوا عن معارضة الوهم و علم الله تعالےٰ قديمٌ جلّ من ان يكون ضَرُورِياً او كسبيّاً او تصوّراً او تصدِيقًا (و يقدر لا كقُدرتنَا) لان قدرته تعالےٰ قديمة وموثرة بالايجاد وقدرتنا حادثة غيرموثرة ونحن لا نقدر الا على بَعْضِ الاشياء بالالات والسباب والانصارو الله تعالےٰ يقدر بقدرته القديمة على جميع الاشيَاء لا بالةٍ و لا يشاركُهُ غيرهُ (و يرى لا كرويتنا) لانا نرى الاشكال و الالوان بالّات والشروط و الله تعالےٰ يرى الاشكال و الالوان ببصره الذى هو صفته فى الازل لا بألةٍ و لا بشرطٍ من زمان و مكانٍ وجهةٍ و مقابلة (و يتكلم لا ككلامنا) لانا نتكلم بالالات و الشروط وهو يتكلم سبحانه بلا آلة ولاشرط (ويسمع لا كسمعنا) لانا نسمع بالالات والشرُوط و هو سبحانه و تعالےٰ يسمع الاصوات و الكَلِمَات كلّها بسمعه القديم الذى لا بألةٍ

من اذنٍ وصماخٍ ولا بشرطٍ من زمانٍ ومكانٍ وجهَةٍ و قربٍ وبعدٍ (ونحن نتكلّم بالآت والحُروف و الله تعالى يتكلم بلا الةٍ ولا حروفٍ و الحروف مخلوقة) لان المؤلف من المخلوق مخلوقٌ (وكلام الله تعالى غيرمخلوق) لان كلامه تعالى قديم قائمٌ بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال و الافتراق بالانتقالِ الى القلوب والاذان (و هو شيٌ) لقوله قُل اى شيٌ اكبر شهادةً قِل ٱللَّهُ (لا كالاشيَا) لقوله تعالى ليس كمثله شي (ومعنى الشي الثابت) ومعنى الثابت الموجود و فى اكثر النسخ اثباته اى اثبات ذلك اى ان تشبته (بلا جسْم) هذا بيانٌ لقوله لا كالاشيا لان كل جسمٍ منقسم وكلّ منقسم مركب و كل مركب محدث و كل محدث محتاج الى المحدث فكل جسم ممكن محتاج الى واجبِ الوَجُود (ولا جوهرٍ) لان الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزهٌ عن ذلك (ولا عرضٍ) لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محلّ يقوم به فيكون ممكناً (وَلاَ حَدَّ لَهُ) لان الحدّ تعريف المَاهية بذكراجزأيها و واجب الوُجود فرد لا جزّ لَهُ فيمتنع ان يكون له حدٌّ والحدّ قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية للّه تعالى (و لا ضدله) اَى لا نظيرله ولا كفوّ لَهُ (ولا ندّ لَهُ) الندبالكسر المثل و النظير (ولا مثل لَهُ) اى لاشريكَ له فى النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثله الاشتراك فى النوّع فاذا قيل هما مماثلان كان معناه متفقان فى الماهيّة النوعية(وله يدٌ وَوَجهٌ و نفس كما ذكرالله تعالى فى القران) بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم و بقوله تعالى و يبقى وجه ربّكَ و بقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى و لا اعلم ما فى نفسك و فى بعض النسخ فما ذكره الله تعالى فى القراٰن من ذكر الوجه و اليد و النفس (فهوَلَهُ صِفاتٌ بلاكيف) اى اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه و العجزعن دركُ الوصف روى عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ان الكيفيّة مجهولة والبحث عنها بدعةٌ (و لا يقال يده قدرته او نعمته لان فيه) اى فى هذَا القول (ابطال الصّفه) التى دلّ على ثبوتها القراٰن

(وهو) اى ابطال الصفة (قول اهل القدر و الاعتزال) عطف الخاص على العام لان اهل القدر هم المعتزله و الاماميه من الشيعة فكل المعتزله قدريّة و ليس كل قدريّه معتزله قال رسول الله صلعم لكل امة مجُوسٌ و مجوس هذه الامّة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته و من مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجّال و حق الله ان يلحقهم بالدّجّال صدق رسول الله صلعم قال رسول الله صلعم الايمان بالقدر يذهب الهمّ والحزن صدق رسول الله صلعم (و لكن يدهُ صفة بلاكيف) وكذا وجهه و نفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوى فى اصُول الفقه و كذلك اثبات اليَد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه و لن يجوز ابطاَل الاصل بالعجز عن درك الوصف و انما ضلت المعتزله من هذا الوجه فانهم ردّوا الاصل لجهلهم بالصفة (و غضبه و رضاه صفتان من صفاته تعالے بلاكيف) اى بلا بيان الكيفيّة فان كيفيتها مجهولة لان غضبه و رضاه لا يشبه بغضبنا و رضانا فان الغضب منّا غليان دمّ القلب و الرضا امتلا الاختيار حتّى يفضى الّى الظاهِر فهما من الكيفيّات النفسانيّة كالفرح والسّرور و العشق والتعجّب فان كلّها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافى للوجوب الذاتي (خلق الله تعالے الاشيَا لا من شى) يعنى خلق الله تعالے الموجودات كلّها لا من مادة (وكان الله تعالے عالماً فى الازل بالاشيَا قبل كونها) اى قبل حدوثها (وهو الذى قدّر الاشيا و قضيها) تعليل لقول السابق والواو الاوّل للحال فكانّه قال و كيف لا يكون عالماً فى الازل بالاشيَاء قبل وقوعها و الحال انه تعالے هو الذى قدر الاشيا و قضاوها و تقدير الاشياء و قضاوها لا يكون الا قبل وقوعها والتقدير لا يكون الا مع العلم قيل فى معنى قدرنا كتبنا و قال الزّجاج معنى قدرنا دبّرنا و اصل القضا اتمام الشئ قولا كقوله و قضى ربّك او فعلاً كقوله تعالے فقضهُنّ سَبعَ سَموَاتٍ كذا فى تفسير القاضى (و لا يكون فى الدنيا و الاخرة شى) من الجواهر والاعراض (الا بمشيته و علمه و قضَائِه و قدره وكتبه فى اللوح المحفوظ)

قال رسول اللّٰہِ صلعم اول مخلوق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا ربّ فقال ما هو كاين الى يوم القيمة (ولكن كتبَهُ بالوصفِ لا بالحكم) يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصّغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقل والحرارة والبرودة والرطوبة واليُبوسة والطّاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق ولم يكتب فيه شى بمجرّد الحكم بوقوعه بلا وصفٍ ولا سبب مثلاً لم يكتب ليكن زيدًا مومنا وليكن عمروٌ كافرًا ولو كتب كذلك لكان زيد مجبورًا على الايمان وعمرو مجبورًا على الكفر لان ما حكم الله بوقوعه فهو يقع البتّة والله تعالى يحكم لامعقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدًا يكون مؤمِنًا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب فيه ان عمروٌ يكون كافرًا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قولِ الامام الاعظم رحمةُ الله تعالى ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفى الجبر فى افعال العباد وابطال مذهب الجبريّه (والقضا والقدر والمشيّة صفاته فى الازل بلا كيف) اى بلا بيان كيفيّة يعنى ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامّة الا انها من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفةِ الله تعالى اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق (يعلم الله المعدوم فى حال عدمه معدومًا ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله الموجود فى حال وجوده موجودًا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله القايم فى حال قيامه قايماً واذا قعد فقد علمه قاعدًا فى حال قعوده من غير ان يتغيّر علمه او يحدث له علم ولكن التغيّر والاختلاف يحدث عند المخلوقين) يعنى ان الله تعالى يعلم الاشيا بعلمه القديم الازلى لم يزل موصُوفاً به فى ازل الازل لا بعلم متجدّد ولا يتغيّر علمه بتغيّر الاشيا واختلافها وحدوثها وعلمه تعالى واحدٌ والمعلومات متعددة (خلق الله الخلق سليمًا)

اى خَالِيًا (من الكفر و الايمان) الذين يكتسبهما فى الدُّنيَا (ثم خاطبهم) عند البلوغ مع العقل (و امرهم) بالايمان و الطّاعة (و نهيهم) عن الكفر و العصيَان (فكفر من كفر بفعله) الاختيارى (و انكاره و جحُودهِ) الحق الجحود الانكار مع العلم بكونه حقًا (بخذلان الله تعالے اياه) يعنى ذلك الانكار و الجحُود بسبب خذلان الله تعالے من كفر في مختار الصّحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخا نزل عونه و نصرته (و امن مَن آمن بفعله) الاختيارى (و اقراره) باللسّان (و تصديقه) الجنان (بتوفيق الله تعالے اياه و نصرته له) التوفيق عبارة عن التاليف و التلفيق بين ارادة العبد و بين قضاء الله تعالے و قدره وهذا يشمل الخير والشر وَمَا هو سعادة و ما هو شقاوة و لكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السّعادة من جملة قضاء الله وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصّص بمن تميل الى الباطل كذا فى احياء العلوم (اخرج ذريّة آدم عليه السّلام من صلبه فجعلهم عقلاً فخاطبهم و امرهُمْ) بالايمان (و نهيهم) عن الكفر (فاقرّوا له بالربُوبيّة وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة) اى الايمان و انما سماه الفطرة لا نهم فطروا عليه و الفطرة الخلقة اتفق عامّة المفسرين و جمهور الصّحابة و التابعين على اخراج ذريّة ادم عليه السلام من ظهره واخذ الميثاق عليهم فى عصره و منهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدّد الله هذا العَهْد وذكرنا هذا المنسى بارسال الرسل و انزال الكتب فلم يثبت العذر كذا فى تفسير التيسير (و من كفر بعد ذلك فقد بدّل و غيّر) اى بدل و غير ايمان الفطرى بالكفر الذى اكتسبه باختياره بعد البلوغ (ومن آمن وَصَدّق) بعد خروجه الى دار التكليف و صيرورته عاقلاً (فقد ثبت عليه) اى على الايمان الفطرى الذى حَصَل له يوم الميثَاق (وَدَاوم على ذلك الايمان) فان قيل هذا يناقض قوله اوّلاً خلق الله الخلق سليمًا من الكفر و الايمان قلنا معناه خلق الله الخلق سليمًا من الكفر و الايمان الكسبى متصفًا بالايمان الفطرى قال النبّى صلعم كل مولُود يولَدُ على

الفطرة فابواه يهوّدانه او ينصّرانه او يمجّسانه وهذا دليل على اطفال المسلمين واطفال الكافرين مومنون بالايمان الفطرى (ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان) يعنى ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان فى قلب العبد بطريق الجبار والاكراه بل يخلقهم باختيار العبد ورضائه ومحبّته الاترى ان الايمان محبوبٌ للمؤمن والكُفر مكروهٌ ومبغوضٌ ومنفورله محبوبٌ للكافر (ولا خلقهم مُؤمِنًا) اى لا يخلق الله الخلق مومنا بالايمان الكسبى (ولا كافرًا ولكن خلقهم اشخاصًا والايمان والكفر فعل العبَاد) يعنى ان الكفر والايمان والطّاعة والعصيان من افعال العبَاد (ويعلم الله تعالى من يكفر فى حَال كفره كافراً فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنًا فى حال ايمانه واحبّه من غيران يتغيّر علمه وصفته) لان كل متغيّر حادث وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حيّ مختار فلوكان علمه تعالى متغيّرًا لكان حادثاً ولزم ان يكون الله محَلاًّ للحوادث والله تعالى منزه عن ذلك (وجميع افعال العبَاد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقهما) الكسب فى اللّغة طلب الرزق واصله الجمع وفى الاصطلاح تعلق ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نِسبتها الى قدرته وارادته تسمّى مكسوبًا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى وارادته تسمّى مخلوقًا وكذا سكونه فحركته وسكونه خلق للربّ ووصف للعبد وكسبٌ له وقدرة العبد وارادته خلق للربّ ووصفٌ للعبد وليس بكسب له والى هَذا اشير فى شرح المقاصِد وهى افعال العباد من الايمان والكفر والطّاعة والمعصية (كلها بمشية الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره) قال رسول الله صلعم كل شى بقدر حتى العجز والكيس اعلم انّ مذهب المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطّاعة من العبد والعبدُ يريد الكفر والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فتكون ارادة العبد غالبة وارادة الله مغلوبة واما عندنا فكل ما اراد الله فهو واقعٌ والله تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن فعلى هذا فارادة الله غالبة وارادة العبد مغلوبة

(و الطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى) اى عبادات التى كانت وَاجبَةً على العباد و هى كلّها بامر الله تعالى (و محبته و برضايه و علمه و مشيته و قضايه و تقديره و المعاصى كلها بعلمه و قضآئه و تقديره و مشيته لا بمحبّته و لا برضائه و لا بامره) قال الله تعالى و الله لا يحبّ الفساد و قال تعالى و لا يرضى لعباده الكُفّر و قال الله تعالى قل ان الله لاَيأمر بالفحشا اى القبح من الكفر و المعاصى و قال المصنّف رحمه الله فى كتاب الوصيّة نقرّبانّ الاعمال ثلاثة فريضة و فضيلة و معصيَة فالفريضة بامر الله تعالى و مشيّتِهِ و محبّته و رضائه و قضائه و قدره و تخليقه و حكمه و علمه و توفيقه و كتابته فى اللوح المحفوظ و الفضيلة ليست بامره ولكن بمشيّته و محبّته و رِضَائه و قدره و حكمه و علمه و توفيقه و تخليقه و كتابته فى اللوح المحفوظ و المعصيَة ليست بامر الله تعالى و لكن بمشيته لا بمحبته و بقضائه لا برضائه و بتقديره و تخليقه لا بتوفيقه و بخذلانه لا بمعونته و كتابته فى اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصِى نوعان كبائرٌ و صغايرٌ اما الكبائرُ فهى تسع قال صفوان بن غسال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبى فقال له صاحبه لا تقل نبى انه لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسألاهُ عن تسع ايات بيّنات فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيأً و لا تَسْرِقُوا و لا تزنوا و لا تقتلوا النفس التى حرّم الله الا بالحق و لا تمشوا ببرئٍ الى ذى سلطان ليقتله و لا تسحروا و لا تاكلوا الربّا و لا تقذفوا محصنة و لا تولوا الفرار يوم الزحف و عليكم خاصّة اليَهُود ان لا تعدّوا فى السبت قال فقبّلا يديه و رجليه وقالا نشهد انك نبيٌّ قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود عليه السلام دعا ربّه ان لايزال من ذريته نبي و انا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود (و الانبيا عليهم السّلام كلهم منزهون عن الصغائر و الكبايرو الكفر و القبايح) يعنى قبل النبوّة و بعدها (وكانت منهم زلّات و الخطايا) مثل الزلات اكل آدم من الشجرة و مثال الخطايا قتل موسى عليه السّلام رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلاً بل قَصَدَ ضربه بيده ليدفعه من الاسرآيلى

فوقع الضرب قصداً و القتل خطاءً و القتل زلة ايضاً لانّ كُلّ خطا زلة وليس كل زلةٍ خطاءً فبينهما عمومٌ و خصُوصٌ مطلقًا لان الزّلة قد تكون بالخطاء و قد تكون بالنسيان و قد تكون بالسّهو و قد تكون بترك الولى و الافضل قال الامام عمر النسفى فى التّفسير ايّمة سمرقند لا يطلقون اسم الزّلة على افعال الانبيا لانّها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاصل و تركوا الافضل فعتبوا عليه لانّ ترك الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبيا و الأولیا سبب القربة الى الله تعالے قال ابو سليمان الدّاراني رح ما عمل داود عليه السلام عملا انفع له من الخطيةِ ما زال يهرب منها الى ربّه حتى وصل اليه فالخطية سبب الفرار الى الله من نفسه و دنياهُ (ومحمد صلعم حَبِيْبُهُ) اى حبيب الله قال رسول الله صلعم نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قايِّل قَوْلاً غير فخرٍ ابراهيم خليل الله و موسى كليم الله و آدم صفى الله و انا حبيب الله و معى لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار امام الاعظم بقوله (و عبدهُ) الي فايدتين اعنى تشريف محمد صلعم و حفظ الامّة عن قول النّصارى قال ابو سليمان القاسم الانصارى لمّا وصل محمد صلعم الى الدرجات العالية و المراتب الرفيعَةِ فى المعراج اوحى الله تعالے اليه فقال يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتى الى نفسك بالعبوديّة فانزل فيه قوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً قال صلعم لا تطروُنى كما اطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله و رسوله كذا فى المشارق مدح اى لَاتُجَاوِزُوا عن الحدّ فى مدحى كما بالغ النّصارى فى مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا فقالوا انه ابن الله و قولوا فى حقى انه عبده و رسوله حتى لا تكونوا مثالهم (و رسوله و نبيهُ) لقوله تعالے محمد رسول الله و قوله تعالے يا ايّها النّبى اتق الله و النبى اعمّ من الرسول ويدل عليه انه عليه السلام سئِل عن الانبيا فقال ماية الف و اربعة عشرون الفاً قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلاثة عَشَرَ جمّا غفيرًا (و صفيهُ) اى مصطفاه و مختاره قال رسول الله صلعم ان الله اصطفى كِنَانَة و اصطفى من قريش بنى

هاشم واصطفانی من بنی هاشم کذا فی المصابیح (و نقیّه) ای منقیه الله تعالی مثل مصطفی لفظاً لان الله تعالی نقی و طهر قلبه صلعم فی زمن صباوته عن المادّة التی تمنعه من الترقی قال انس رضی الله تعالی عنه ان رسول الله صلعم اتاه جبرائیل علیه السلام وهو یلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة و قال هذا خطّ الشیطان منک ثم غسله فی طشتٍ من ذهب بماء زمزم ثم لامّه و اعاده فی مکانه وجاء الغلمان یسعون الی اُمّه یعنی ظیره فقالوا انّ محمدًا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللّون و قال انس رضی الله تعالی عنه فکنت اری اثر المخیط فی صدره (و لم یعبد الصّنم و لم یشرک بالله طرفة عین قط) یعنی قبل النبوة و بعدها لان الانبیا علیهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالی قال علی رضی الله تعالی عنه قیل النبی صلعم هل عبدت و ثنا قطّ قال لا قالوا هل شربت خمرًا قط قال لا و مازلت اعرف ان الذی هم علیه کُفرٌ و ما کنت ادری ما الکتاب و لا الایمان (و لم یرتکب کبیرة ولاصغیرةً قطّ) یعنی قبل النبوّة و بعدها لمّا فرغ الامام الأعظم من ذکر الانبیا علیهم السّلَام شرع فی ذکر الخُلفا رضی الله تعالی عنهم فقَالَ (افضل الناس بعد النبی صلعم ابوبکر الصّدّیق رضی الله تعالی عنه) قال رسول الله صلعم ما طلعت الشمس و لا غربت علی احدٍ بعد النبیین و المرسلین افضل من ابی بکر رضی الله تعالی عنه روی ان النّبی صلعم لما ذکر قصّة المعراج کذبوه و ذهبوا الی ابی بکرٍ رضی الله تعالی عنه قالوا ان صاحبک یقول کذا و کذا فقال ابوبکرٍ ان کان قد قال ذلک فهو صَادِق ثم جَاءَ رسول الله صلعم فَذَکَرَ لَهُ رسول الله صلعم تلک التفاصیل فکلما ذکر شیًا قال ابوبکر رضی الله تعالی عنه صدقت فلمّا تمَّ الکلام فقال ابوبکرٍ رضی الله تعالی عنه اَشْهَدُ انک رسول الله حقاً قال الرسول صلعم واشهد انک صدیق حقاً کذا فی تفسیر الکبیْر (ثم عمر بن الخطّاب الفاروق رضی الله تعالی عنه) قال رسول الله صلعم ما من نبی الّا وله وزیران من اهل السّما و وزیران من اهل الارض فاما وزیرای من اهل السّماء فجبرائیل و میکائیل علیهما السلام و اما وزیرای من اهل الارض فابوبکرٍ و عُمَرَ رضی الله تعالی عنهما من مصابیح و روی عن ابن عباسٍ رضی الله تعالی

عنهما ان مُنَافِقًا خاصم يهوديًا فدعاه اليهودى الى النبى صلعم ودعاه الى كعب بن الاشرف اثم انهما احتكما النبى صلعم فحكم الى اليهودى فلم يرض المنافق و قال نتحاكم الى عمر رضى الله تعالے عنه فقال اليهودى لعمر رضى الله تعالے عنه قضى لى رسول الله صلعم فلم يرض لقضائِه و خاصم اليكَ فقال عمر رضى الله تعالے عنه اكذلكَ فقال نعم فقال قفا مكانكما حتى اخرجُ اليكما فدخل بيته واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد و قال هَكَذَا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله و قضاء رسول الله صلعم و قال جبرائيل عليه السلام اِنَّ عُمَرَ رضى الله تعالے عنه فرق بين الحق وَ الباطل فسمّى الفاروق كذا فى تفسير القاضى (ثم عثمان بن عفان ذو النورين) لان النبى صلعم زوّجه بنته رقية رضى الله تعالے عنها و لما ماتت رضى الله تعالے عنها زوجه النبى صلعم بنته ام كلثوم رضى الله تعالے عنها و لما ماتت ام كلثوم رضى الله تعالے عنها قال النبى صلعم لو كانت عندى ثالثة لزوجتكها فلذا سمّى بذى النورين عن انس رضى الله تعالے عنه قال لما امر رسول الله صلعم ببيعة الرضوان كان عثمان رسولُ رسول الله صلعم الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلعم ان عثمان فى حاجة الله وحاجة رسول اللهِ فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يَدَا رسول الله صلعم لعثمان رضى الله تعالے عنه خيرًا من ايدهم لانفسهم من مَصَابيح (ثم على بن ابى طالب المرتضى رضى الله تعالے عنه) قال رسول الله صلعم لعلى انت منى بمنزلة هراون من موسى عليهما السلام الا انه لا نبى بعدى (عابدين) اى كانوا عابدين الله ثابتين (على الحق مع الحقِ) اى كانوا مع الحق تعالے فى عبادتهم يعنى عبدوه بالصدق و الاخلاص و الخشوع و الخضوع (نتوليهم) اى نحبّهم (جميعًا) اى جميع الخلفا الاربعة لا نفرق بينهم بحب البعض و بغض البعض و الروافض خزلهم الله و قاتلهم الله ابغضوا الخلفا الثلاثة رضى الله تعالے عنهم فرفضوا المذهب الحق و الخوارج خزلهم الله ابغضوا عليًا رضى الله تعالے عنه و كرم وجهه فخرجوا عن الصّراط المستقيم (ولا نذكر احدًا من اصحاب رسول الله صلعم الا بخير) يعنى ان اعتقاد اَهل السنة و الجَمَاعة تزكِيَة جميع الصّحابة و الثنا عليهم كما اثنى الله تعالے

ورسوله عليهم وما جرى بين على و معاوية رضى الله تعالے عنهما كان مبّنيًا على الاجتهاد كذا فى الاحيَاء عن عمر رضى الله تعالے عنه قال قال رسول الله صلعم اكرموا اصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب من مصابيح (ولا نكفّر مسلمًا بذنبٍ من الذّنوبِ و ان كانت كبيرةً اذا لم يَسْتَحِلّهَا) يعنى ولا نكفّر مسلما بذنبٍ كما يكفّر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل معصيةً وقد ثبت بدليل قطعى فهو كافرٌ بالله تعالے لانّ استحلالها تكذيب بالله تعالے (ولا نزِيلُ عنه) اى عن المسلم الذى ارتكب كبيرةَ غير مستحلٍ (اِسم الايمان و نُسمّيه مؤمنًا حقيقةً) اشار به الى ان المسلم يسمّى حقيقةً وهذا يدل على اتحاد الاسلام و الايمان (ويجوز ان يكون) مرتكب الكبيرة (مؤمنا فاسقا غير كافرا) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالے بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة فالكبيرة كل ما يسمّى فاحشة كاللواطة و نكاح منكوحة الأب او ثبتت لها بنصٍ قَاطع عقوبة فى الدنيا و الأخرة و قالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسقٌ لايجوز آن يكون مؤمنًا ولا كافرًا واثبتوا منزلةً بين منزلتين اى بين الكفر و الايمان (والمسح على الخفين اى ثبت جَوَازُهُ بالسُّنّةِ المَشْهُورَة فمن انكره فانّه يخشى عليه الكفر لانه قريبٌ من الخبر المتواتر (و التراويح فى ليالى شهرِ رمضان سنةٌ) هذا ردٌ على الروافض خزلهم الله تعالے فانّهم انكروا التراويح و المسح على الخفين و مسحوا على ارجلهم بلا خفٍّ قال صاحب الخلاصَة وفى المنتقى سُئِل ابو حنيفة رضى الله تعالے عنه عن مذهب اهل السنة و الجماعة فقال ان تفضّل الشيخين وتحب الختنين و ترى المسح على الخفين و تصلى خلف كلّ برّو فاجرو الله الهادى (و الصلاة خَلفَ كُلّ برٍ و فاجر من المؤمنين جايزةٌ) ويكره لِوجُود ايمانه و الكراهة لعدم اعتماد فى الامور الدينيّة قال النبى صلعم من صلى خلف عالم تقى فكانّما صلى خلف نبىٍّ من الانبيَاء و من صلى خلف نبى من الانبياء غُفر له ما تقدمّ من ذنبه يعنى الصّغائِر (ولا نقول اِنّ المؤمِن لا يضرّه الذنوب و لا نقول انّه لا يدخل النار) كما قالت المرجيّة قال الامام الرّازى فى كتاب الاربعين العَاصى الذى ليس بكافرٍ و كانت معصيةً كبيرةً فيه ثلاث اقوالٍ احدها قوْلُ مَنْ قطع

بانه لا يعاقِب وهذا قول مقاتل بن سليمان و قول المرجئة و ثانيها قول مَن قطع بانه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج و ثالثها قول مَن قال لا يقطع بالعفو و لا بالعقاب وهو قول أكثر الايمّة و هو المختار (و لا نقول) اى المؤمن (يخلّد فيها) اى فى نارجهنم (و ان كان فاسقًا بعد ان يخرج من الدّنيا موٴمنًا) خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق فى عذاب نارجهنم ابدًا كالكافِر (و لا نقول ان حسناتنا مقبولة و سيئاتنا مغفورة كقوله المرجئة و لكن نقول من عمل حسنةً بجميع شرايطها) من النيّة و الاخلاص وغيرهما من الفَرائِض (خاليةَ عن العيوب المفسدة) من الريا و السمعة و العجب (و لم يبطلها) بالكفر و الردّة قال الله تعالے و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله و اما ارتكاب الكبائرفلا يفسد الطّاعات و لا يبطل ثوابها عند اهل السنة و الجمَاعة (حتى خرج من الدنيا موٴمِنًا فان الله تعالے لا يُضَيِّعُهَا بل يَقْبَلُها منه و يُثْيبُهُ عليها) بلا وجوب عليه و لا استحقاق بل بفضله و عدله قال الله تعالے وعد الله المومنين و المومنات جنات و قال الله تعالے ذلك فضل الله يوتيه من يشاء و قال الله تعالے و الله لا يخلف الميعاد (و ما كان من السيّات دون الشرك و الكفر) سوأ كانت تلك السيّات صغيرةً او كبيرةً (و لم يتب عنها) اى عن تلك السيات التى ليست بشرك و لا بكفرٍ (صاحبها حتى مَات موٴمِنا) فاسقا مصرًا عليه (فانّه) اى ذلك الفاسق (فى مشيّةِ الله تعالے عذبه) بالنارعدلاً ثم اخرجه منها فضلاً (و ان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنّارِ اَصلاً) بفضله و رحمته او بشفاعة الشافعين و فى بعض النسخ و ان شاء عفى عَنْهُ و لم يعذبه بالنّار ابدًا فيكون المعنى انّ مَن يعذبه الله من المؤمنين لا يعذبه ابدًا مخلّدًا فى النار لان الايمان يمنع الخلود (و الرّيَا اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه) اى الرّيا (يبطل اجره) قال الله تعالے يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صَدَقاتكم بالمنّ و الأذى كالذى ينفق ماله رِاء الناس و قال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرةٍ من الرّيا و المصَنف رحمه الله تعالے ذكر ابطال الأجر و لم يذكر ابطال العمل اهتمامًا بشأن الأجر و الثواب لان المقصد الاقصى و المطلب الاعلى من العمل هو الأجر والثواب (و كذلك العجب) اى العجب اذا وقع فى عملٍ من الاعمال فانه يبطل

اجره وعمله كالثريا لان العجب يأمن من مكر الله ولا يخاف من زوال الايمان واعماله والأمن من عذاب الله كفرٌ (والأيات) اى المعجزات (للانبياء) يعنى ان خوارق العَادات التى تصدر عن الانبيَاء كاحياء الأموات وانفجار المآء من بين الاصابع وكعدم احراق النّار وغيرها تسمّى ايات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان تكون علامةً ودَلِيلاً على نبوتهم وصدقهم (والكرامات للأوليا) اى الخوارق التى تصدر عن الاوليا تسمّى كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم والولى في اللغة القريبُ فاذا كان العبْدُ قريبًا من حضرت الله تعالى بسبب كثرة طاعةٍ وكثرة اخلاصه كان الربّ قريبًا منه برحمته وفضله واحسَانه (واما التى تكون لاعدائه) اى لاعداء الله تعالى من الامور الخارقه للعادَة (مثل ابليس وفرعون والدجّال فمارُوى فى الاخبار انه كان ويكون لهم لا تسمّيها ايَات) فانّها للانبيَاء والكرامات فانها للاولياء اكرامًا لهم واحسانًا لهُم (ولكن نسميها قضَا حاجاتهم) ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضا حاجات اعدائه دفع الامام الاعظم رحمه الله تعالى ذلك وبين الحكمة فيه بقوله (وذلك لان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجًا لهم وعقوبةً لهم فيتغيّرون بذلك) اى بسَبَب قضَاء حاجاتهم (ويزدادون طغيانا وكفرًا) فيستحقون بذلك عذابًا مهينًا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذابٌ مهين (وذلك كله جَائِزٌ ممكنٌ) لا يستحيل فى العقل وقوعه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله صلعم اذا رايت الله تعالى يعطى العبدَ ما يحب وهو مقيمٌ على معصية الله تعالى فانما ذلك منه استدراجٌ (كان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق) كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد اى كان الله تعالى خالقًا قبل وجود المخلوقات ورازقًا قبل وجود المرزوقين وقادرا قبل وجود المقدورين وقاهرا قبل وجود المقهورين وراحمًا قبل وجود المرحومين ومعبودًا قبل وجود العابدين مجيبًا قبل وجود السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين مالكا قبل وجود المملكة والمملوكين باقيا بعد فناء الخلق آجمعين (والله تعالى يُرَى) على صيغة

المجهول (فی دار الاخرة) صفة الدار بدليل قوله تعالے تلک الدّار الاخرة تانيث الاخر الذی هو نقيض الاوّل و انّما سمّيت بالاخرة لتاخّرها عن الدنيا و هی من الصفة التی غلب عليها الاسميّة و كذلک الدنيا و انّما سمّيت بالدنيا لدنوها و قربها من الاٰخِرة (يرآهٗ المومنون و همُ فی الجنّة باعَيْنَ رؤسِهم) حال من فاعل يری حال كونهم فی الجنّة قال رسول الله صلعم اذا دخل اهل الجنة الجنّة يقول الله تعالے اتريدون شيئاً ازيد لكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنّة و تنجينا من النّار قال صلعم فيرفع الحجاب فينظرون الی وجه الله تعالے فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الی ربهم ثم تلا صلعم للذين احسنوا الحسنی و زيادة (بلا تشبيه و لا كيفيّة) خلافا للمشبهة و المجسمه (و لا يكون بينه و بين خلقه مسافة) حين يرونه و المسافة فی اللغة البعد و المراد بها هنا الجهة و المكان و اعلم ان رؤية الله تعالے بالابصار فی الأخرة حق معلومٌ ثابت بالنصّ لا بالعقل لانها من المتشابهات وصفًا قال فخر الاسلام علی البزدوی فی اصول الفقه مثال المتشابه روية الله تعالے بالابصار عَيانًا حقٌّ فی الدّار الاخِرة بنصّ القرانِ بقوله تعالے وجوهٌ يومئذٍ ناضرة الی ربها ناظرة و لانّه موجودٌ بصفات الكمال و ان يكون مرئيا لنفسه و لغيره من صفات الكمال و المؤمن لاكرامه بذلک اهل لكن اثبات الجهة ممتنعٌ فَصَار متشابهًا بوصفه فوجب تسليم المتشابه علی اعتقاد الحقيقة فيه (و الايمان فی اللغة التصديق و هو قبول خبر المخبر بالقلب و معناه بالتركی انانمق و فی الشرع (هُوَ الاقرارُ) باللسّان (و التصديق) بالجنان بالله تعالے واحدٌ لا شريک له موصوفٌ بصفات الذاتية و الفعليّة و بانّ محمدا صلعم رسول الله ای نبيه الذی بعثه بالكتاب و الشريعة فالاقرار وحده لا يكون ايمانًا لانّه لو كان ايمانًا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلک المعرفة وحدها لانها لو كانت ايمانًا لكان اهلُ الكِتابِ كُلّهم مومنين و قال الله تعالے فی حق المنافقين و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون و قال تعالے فی حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد ان يكون من امةِ محمد صلعم فقال بلسانه لا اله الا الله مُحَمّدٌ رسول الله و صدّق بقلبه معناه فهوَ مؤمنٌ وان لم يعرف الفرائض و المحرّمات

ثم اذا قيل له ان صلوة الخمس فی کل يوم و ليلةٍ فرض عليک فان صَدَّقَ فرضيتها عليه و قبلها فهوَ ثابتٌ على ايمانهِ و ان انكرها و لم يقبلها فهوكافر و كذلک سائِر الفَرَائِض و المحرّمات الثابتة بدليل قطعی من الكتاب و السنة و الاجماع (وايمان اهل السماء و الارض لا يزيد و لا ينقص) من جهة المؤمن به و يزيد و ينقُص من جهة اليقين و التصديق يعنى ان ايمان الملائكة و ايمان الانس و الجنّ لا يزيدُ و لا ينقصُ فی الدنيا و لا فی الاخرة لان من قال امنت بالله و بما جَاءَ من عند الله و امنت برسول الله و بما جَاءَ من عند رسول فقد أَمَنَ بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمنٌ و من آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله و ملايكتهِ و كتبه وَرُسُلِهِ و لم يؤمن باليوم الأخر فهو كافرٌ و من آمن بالله و رسله و لم يؤمن بغيرهما فهو كافرٌ ايضًا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المومن به و بين من يكفر بكل المؤمن به فيكونهما كافرين حقًا (و المؤمنون مستوون فی الايمان) بحسب المؤمن به كمامرّ (و التوحيد) ای نفی الشرک فی الالوهيّة و الربوبيّة و الخالقيّة و الازليّة و القديميّة و القيوميّة و الصمديّة فمن نفی الشرکة فی بعضها دون بعضٍ فهو مشرک لاموحّد فلا يزيد التوحيد و لا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليل والاستدلال فيزيد و ينقص و ليس توحيدٌ المستدل بالادلة العقليّة كتوحيد العارف الواصل الى المكاشفات و المشاهدات و المعارف الالاهيّة و العلوم الدينيّة و كذلک لايستوی ايمانهم من هذا الوجه (مُتَفَاضِلُونَ) و متفاوتون (فی الاعمال) ای فی الطاعات الظاهرة و الباطنة و هذا يدل على ان الاعمال الصالح ليس جزوٌ من الايمان لان العمل يزيد و ينقص لان بعض الناس يصلی الصلاة الخمس كلها و بعضهم يصلی بعضها وَصَلَاةَ منٍ يصلى بعضها صلواتٌ صحيحة لا باطلة و صوم من صَامٍ رمضان كلها صوم صَحِيحٌ و صوم من صام رمضان الى نصفه صوم صحيحٌ ايضًا لا باطِلٌ و قيس على هذا سائِر الاعمال من الفرائِض و النوافل و الايمان ليس كذلک لان ايمان من آمن ببعض المؤمن به ليس بايمانٍ صحيحٍ بل هو باطلٌ كصوم من صامٍ بعض يوم واحدٍ ثم افطرَ (و السلام هو التسليم و الانقيادُ لِاَوَامر الله تعالى) فی الصّحاح بذل الرضا بالحكم و الانقياد هو الخضوع و الخضوع التطامن و التواضع فمعنى الاسلام هو الرضا

باحكام الله فى الفرائض و المحرّمات اى هو الرضا بحكم الله بكون بعض الاشياء فرضًا و بكون بعض الاشياء حلالاً و بكون بعض الاشياء حراماً بلا اعتراض و لا استقباح (فمن طريق اللغة فرق بين الايمان و السلام) لان الايمان فى اللغة عبارةٌ عن التصديق قال الله تعالے و ما انت بمؤمن لنا اى بمصدقٍ لنا و السلام عِبَارةٌ عن التسليم وللتصديق محلّ خاص وهو القلب و اللسان ترجمانه و امّا التسليم فانه عام فى القلب و اللسان و الجوارح و يدل على كون السلام اعمّ فى اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب الشرع و ما كانوا مومنين بحسب اللغة قال الله تعالے قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف باللِسان وهو اسلام فى اللغة وليس بايمان فى اللغة لعدم التصديق بالقلب (و لكن لا يكون) اى لا يوجد فى حكم الشرع (ايمان بلا اسلام) لان الايمان هو الاقرار و التصديق لالوهيّة الله تعالے كما هو بصفاته و اسمآئه فمن اقرّ وصدق يوجد فيه التسليم و القَبول لفرضيّة اوامر الله تعالے و حقية احكامه و شرايعه (ولا) اى لا يوجد (اسلام بلا ايمان) لان السلام هو التسليم و الانقياد لاوامر الله تعالے و ذلك لا يوجد الا بعد التصّديق و الاقرار فلا يُعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن و هذا مراد القوم بترادوف الاسمين و اتحاد المعنى (و هما كالظهر مع البطن) اى الايمان و السلام متلازمان لا ينفكّ احد هما عن الأخر كما لا ينفكّ الظهر عن البطن و البطن عن الظهر (و الدّين اسم واقعٌ على الايمان و السلام والشرايع كلها) يعنى انّ لَفظَ الدين قد يطلق ويراد به الايمان و قد يطلق ويراد به السلام و قد يطلق ويراد به شريعة محمّدٍ صلعم و قد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام و قد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام او غيره من الرسل (نعرف الله تعالے حق معرفته) اى نعرف الله تعالے حق المعرفة التى كُلّفنا بها (وصف نفسه) اى ذاته تعالے (فى كتابه بجميع صِفاته) التى وصف نفسه فى كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائِه الحُسنى التى فى الكتاب و السنة اى نقدر علي معرفتهِ بصفاته و اسمآئِه على معرفة كنه ذاته تعالے وهذا معنى ما يقال ما عرفناك حَقَّ مَعْرفتك (و ليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته

كما هو اهل لَهُ) لانّ العبَادة اجلال الربّ و تعظيمه و لا نهاية لجلاله و عظمته فلا يقدر عبدٌ ان ياتي بالعبادة اللّايقه بجلال الله و عظمته و كبريائه و لا يقدر عبْدانْ يعبد الله عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه و اجره بغير حسَابٍ و بغير زَوَالٍ و اعمال العبد بحسابٍ و على زوال و كذلك لا يقدر عبدٌ ان يشكر الله حق شكره لان شكره يعد و يحصى و نعمة الله لا تحصى قال الله تعالے و ان تعدوا نعمة الله لا تُحْصُوهَا (و لكنه يعبده بامره كما آمره) بكتابه و سنة رسوله (و يستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة و اليقين و التوكل و الرّضا و الخوف و الرّجاد الايمان فى ذلك) المعرفة فى اللغة بمعنى العلم و فى الاصطلاح هى العلم باسماء الله تعالے و صفاته مع الصدق الله تعالے فى معاملاته و اليقين فى اللغة العلم الذى لا شك معه و فى الاصطلاح اليقين هو روية العيان بقوة الايمان لا بالحجة و البرهان و قد ذكر الله تعالے اليقين فى القران العظيم على ثلاثه اوجه علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر و النظر و عين اليقين ما يحصل عن العيان و حق اليقين اجتماعهما و الاول لعوام العلما و الثانى لخواص العلما و الاوليا و الثالث للانبيَا و التوكل هو الثقة بما عند الله و اليأس عن ما فى ايدى الناس و المحبّة فى اللغة المودة و فى الاصطلاح محبة العبد لله هى حالةٌ يجدهَا فى قلبه لا توصف بوصفٍ و لا تحد بحدٍ اوضح و اقرب الى الفهم من لفظ المحبّة و قال بعض المشايخ محبة العبد لله هي التعظيم و ايثار احتيار الرضا وقلة الصبر عن الله و كثرة الاستيناس بذكره دَايمًا و الرضا سرور القلب بمرّ القضا اى المقضى من المصَايب و البلا و الخوف توقع حلول مكروه او فوات محبُوب و الرّجا فى اللغة الأمل و فى الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل و اعلم ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجا كما ان الرجا لا يتحقق الا مع الخوف فهما متلازمان لان الرجا بلا خوفٍ امنٌ وَ غُرُورٌ لاَ رَجاءٌ و الخوف بلا رجَا قنوطٌ و يأسٌ من رحمة الله تعالے و المومنون يستون كلهم فتىً كان او فتاةً شيخاً كان او شيخةً عبْدًا او حُرّاً فى المعرفة اى فى وجوب معرفة الله تعالے اولا ثم معرفة الاعمال من الفرائض و الواجبَاتِ و الحلال و الحرام قوله و الايمان فى ذلك اى يستوى المومنون فى الاعمال بان المؤمنين يستون فى اصل

المعرفة و اصل اليقين و اصل التوكل الخ (و يتفاوتون فيما دُون الايمان فی ذلک کلّهٗ) يعنی و يتفاوت المومنون كلّهم فی الامور المذكورة بحسب وجود كلّ واحد منهما وعدمه و زيادته و نقصانه ولا يتفاوتونَ فی الايمان بذلک كلّه بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق و اليقين (فالله تعالیٰ متفضّل علی عِبَادِهٖ عادلٌ قد يعطی من الثّواب اَضعافَ ما يَسْتَوْجِبُهُ العَبْدُ) ای ما يستحقه العبد استحقاقًا بحسب وعد الله وحكمه قال الله تعالیٰ من جآء بالحسنة فله عشر امثالها و قال رسول الله صلعم كل عمل بن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الی سبعماية ضعف و قولهٗ (تفضّلاً مِنْه) لنفی الاستحقاق الذاتي لان الوعد بالثواب والحكم به ليس بوَاجبٍ علی الله بل هو تفضل اختيار من الله تعالیٰ لانه متصرّف فی خالص ملكِهٖ و الظلم هو التصرّف فی ملک الغير بلا اذنه (و قد يعاقِبُ علی الذَّنبِ عَدلاً مِنْه) ای عدلا من الله تعالیٰ (و قد يَعفُوا عنه فضلاً منهُ) ای و قد يعفُوا عن الذنب صغيرا كان ذلک الذّنب او كبيراً مقرونا بالتوبة او غير مقرون و العفو اسقاط العذاب عن من يحسن عقابه قال الله تعالیٰ و هو الذی يقبل التوبة عن عبادہ و يعفوا عن السّيّات (و شفاعة الانبيا عليهم الصلاة و السلام حقٌّ و شفاعة النبی عليه الصلاة و السلام للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبَائِر منهم المستوجِبِينَ العقاب حقٌّ) ثابت بالكتاب و السنة و اجماع الامّة قال الله تعالیٰ من ذا الذی يشفع عنده الّا باذنه و هو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلعم شفاعتی لاهل الكبائر من امتی من كذب بها لم ينلها و قال رسول الله صلعم يشفع امّتی يوم القيمه ثلاثةٌ الانبيا ثم العلما ثم الشهدا و الشفاعة مصدر الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجةٍ غيره مشتقٍ من الشفيع (و وزن الاعمالِ بالميزان يوم القيمة حقٌّ) قال الله تعالیٰ و الوزن يومئذٍ الحق و الاقرار بالوزن يوم القيمة مذهب اهل سنة و الجماعة و الله اعلم بكيفيّتِهٖ و قال الامام الاعظم فی كتاب الوصيّة وقراة الكتب حق لقوله تعالیٰ اقرأ كتابک كفی بنفسک اليوم عليک حسيبًا (و حوض النبی عليه الصلاة و السلام حقٌّ) قال رسول الله صلعم حوض مسيرة شهر وزواياه سواء مأوه ابيض من اللبن و ريحه اطيب من المسک و كيزانه كنجوم السّماء من

شرب منه لَا يَظْمَاء ابدًا (و القصاص فيما بين الخصُوم بالحساب يوم القيمة حقٌّ وان لم تكن لهم الحسنات فَطَرْحِ السيّات عليهم حق جآيزٌ) قال رسول الله صلعم من كان مظلمة لاخيه من عرضه او شى فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينارٌ ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيّات صاحبه فحمل عليه و قال رسول الله صلعم اتدرونَ من المفلس قالوا المفلس من لادرهم له و لامتاع فقال صلعم انّ المفلس من امتى مَنْ يَأْتِ يوم القيمة بصلوةٍ و صيامٍ و زكوة و ياتى قد شتم هذا و قذف هذا واكل مال هذا و سفك دم هذا و ضَرَبَ هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضىُ ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح فى النار (و الجنّة) وهى دار الثواب الدائم (و النار) وهى دار العقاب الدّائم (مخلوقان اليوم) قال الله تعالے و سارعوا الى مغفرة من ربكم و جنه عرضها السموات والارض اعدّت للمتقين و قال الله تعالے و اتقوا النار التى اعدّت للكافرين و الفعل الماضى هو اللفظ الدّال على ثبوت معنى فى زمان اخبارك فالجنّة و النار مخلوقتان قبل ان يقول جبرايل عليه السلام لمحمد صلعم اعدت للمتقين اعدت للكافرين و لفظ نجعلها فى قوله تعالے تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادًا بمعنى يعطيها كقوله تعالے و جعلت له مالاً ممدوداً اى اعطيت له (لا يَفْنَيَان ابدًا) معناه يطرّ عليهما الفنا ولكن لا يكون فناوهما ابدًا بل مؤقتًا لقوله تعالے كل شى هالك الا وجهه ولا يلحقهما الفنا اصلاً امّا لقوله تعالے كل شى هالك الاوجهه معناه كل ممكن فهو هالك فى حدّ ذاته بمعنى ان الوجود الامكانى بالنظر الى الوجود الواجبى بمنزلة العدم و البقا العارضى بالنظر الى البقا الذاتى بمنزلة الفنا (ولا يموت الحور العين ابدًا) اى لا يطرّ عليهن عَدَمٌ عن على رضى الله تعالے عنه قال قال رسول الله صلعم ان فى الجنة لمجتمعًا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلايق مثلها تقلن نحن الخالدات فلا نبيد و نحن الناعمات فلا نبأسُ و نحن الراضيات فلا نسخطُ طوبى لمن كان لنا وكنّا له فلا نبيد اى فلا نهلك كذا فى المَصَابيح (ولا يفنى عقاب الله و لا ثوابه سرمدًا) السرمد الدائم قال

الله تعالى و فى العذاب هم خالدون اى باقون دايمون و قال تعالى و الذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا وعد الله حقًا و الايات و الاحاديث فى خلود اهل الجنة و خلود اهل النار كثيرة (والله يهدى من يشاء فضلًا منه و يَضِلّ من يشاء عدلًا منه و اضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه) اى من الله تعالى (وكذا عقوبة المخذولِ على المعصيَة) عدل منه لا ظلم فيه لان الله تعالى لا يكون ظالما بالخذلان و بعقوبة المخذول على المعصية لان الظلم وضع الشى فى غير موضعه و الله تعالى وضع التصرّف فى ملكه لا في ملك غيره وعرف الامام الاعظم رحمه الله تعالى اضلال الله بخذلانه و فسّر الخذلان بان لايوافق العبد على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة و الخير (ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يَسْلَبَ الايمان) اى الاقرار و التصديق (من العبد المؤمن قهرًا و جبرًا) لان غرض الشيطان من سلب الايمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر و الجبر لان العَبد المؤمن لا يكون معذبًا وهو مجبورٌ فى سلب الايمان فلا يسلبه جبرًا (و لكن نقول العَبدُ يدع) اى يترك (الايمان فحينيذ يسلب منه الشيطان) لانه لو سلبه قبل تركه لزم على الله جبر العبد على الكفر و قد علمت ان الله تعالى لا يخلق الكفر فى قلب العبد بدون اختياره و حبّه (و سؤال منكر و نكير حقٌ كائن فى القبر و اعادة الروح الى الجَسد فى قبره حقٌ و ضغطة القبر و عذابه حق كاين للكفار كلهم و لبعض عصاة المومنين) المنكر اسم المفعول و النكير بمعنى المفعول و انما سمّى بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهُمَا و لم يرصورتهما و فى الصحاح منكر و نكير اسمًا لملكين ضغطه يغضطه ضغطاً زحمه الا حائط ونحوه و منه ضغطة القبر بالتركى قبر صقمق و فى المصَابيح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا قبر الميت اتاه ملكان ازرقان يقال لاحدهما المنكر و للآخر النكير فيقولان له ما تقول فى هذا الرّجل الذى بعث فيكُم و ان كان مؤمنًا فيقول هو عبد الله و رسوله اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدًا عبده و رسوله فيقولان له قد كنّا نعلم انك تقول هذا ثم يفتح له فى قبره سبعُون ذرعا فى سبعين ثم ينوّر له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع

الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العَرُوس الذى لا يوقظه الآ احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقًا اوكافرًا قال سمعت الناسَ يقولون قولاً فقلت مثله لا ادرى فيقولان لن قد كنّا نعلم تقولُ ذَلِكَ فيقال للأرض التيُمى عليه فتلتيمٌ عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيهَا معذبًا حتى يبعثه الله تعالے من مضجعه ذلك (وكل شى ذكرہ العلما بالفارسيّة) اى بغير العربيّة (من صفات الله عزّ اسمه فجائزٌ القول به) وكذا كلّ شَيءٍ ذكرہ العلما بغير العربيّة من اسماء الله تعالے فجائزُ القول به فيجوز ان يُقال خداى تعالے توانست (سوى اليدَ بالفارسيّه) اى بغير العربيّة فلا يجوز ان يقال دست خداى (ويجوز ان يقال بروى خداى عزّ و جلّ بلا تشبيه و لا كيفيّته و ليس قرب الله و لا بعده) اى ليس قرب العبد من الله (من طريق طول المسَافة و قصرها) لان القرب و البُعد من هذا الطريق لا يتصوّر الا فى المتمكن و المتحيّز فى مكان و جهة و الله تعالے منزهٌ عن المكان والحيّز و الجهة لانه ليس بجوهر و لا عرض (و لكن على معنى الكرامة و الهوان) يعنى قرب العبد وكماله و بعد العبد من الله تعالے هوان العبد و نقصانه و اطلاق القرب على الكرامة و البعد على الهوان مجاز مرسل من قبل اطلاق السبب على المسبب (و المطيع قريب منه بلا كيْف) اى ليس قربه من الله تعالے من طريق قصر المسَافة والجهة (و العَاصى بعيدٌ منه بلا كيْف) اى ليس بعده من الله تعالے من طريق طول المسَافة و الجهة (و القرب و البعد و الاقبال يقع على المناجى) اى يقع على العبد المتذلل لله المتضرّع اليه لا على الله لا ترى ان القرب و البعد على معنى الكرامة والهوان و ان الله تعالے اقرب الى العبد من حبل الوريد (وكذلك جوارہ) اى مجاورة المطيع لله تعالے (فى الجنة و الوقوف بين يديه) اى بين يدى الله تعالے بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات قال الإمام الغزالى رحمه الله تعالے القرب من الله تعالے فى العبد من صفات البهائم و السباع و فى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى الاخلاق الالهيّة فهو قرب بالصّفه لا بالمكان و من لم يكن قريبًا ثم صار قريبًا فقد تغيّر (و القران منزل على رسول الله صلعم وهو فى المصاحف مكتوبٌ و ايات القرأن فى معنى الكلام) اى كونها كلام الله تعالے (كلها مستوية فى الفضل

والعظمة) قال رسول الله صلعم فضل كلام الله على سايُر الكلام كفضل الله على خلقه وايات القران كلها مستوية فى هذه الفضيلة ففضل كل اية على ساير الكلام كفضل الله على خلقه الا أن لبعضها فضيلة الذكر و فضيلة المذكور مثل اية الكرسى لانّ المذكور فيها جلال الله و عظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر و فضيلة المذكور و هو الله تعالے و صفاته و اسمائه و كذا الايات التى يذكر فيها الانبيا و الاوليا فيها فضيلتان (و لبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصّه الكفّار) فيها فضيلة القران لانها كلام الله لاكلامُهمْ (و ليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسما و الصّفات كلها مستوية فى العظم و الفضل لا تفاوت بينَهُمَا) يعنى لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته و بكونها اذ كلها مستوية فى العظم و الفضل الذى حَصَل لها بكونها اسماء الله وصفاته و بكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالى ان هذا الاسم يعنى الله اعظم الاسماء التسعة و التسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهيّة و لانّه اخصّ الاسماء اذ لا يطلقه احد على غير الله تعالے لا حقيقة و لا مجازًا و سائر الاسماء قد يسمي بها غيره كالقادر و العالم و الرحيم و غيره (و والدَا رسول الله صلعم ماتا على الكفر و ابو طالب عمّه مات كافرًا) هذا ردٌّ على من قال ماتوا على الايمان وهم الروافض (و قاسم و طاهر و ابراهيم كانوا بنى رسول الله صلعم و فاطمة و زينب و رقية وام كلثوم كنّ جميعًا بنات رسول الله صلعم) هذا رد على من روى من اولاد رسول الله صلعم اكثر واقلّ من المذكورين فى هذه الرواية وهى الصحيحه كان رسول الله صلعم تزوج خديجه رضى الله تعالے عنها وهى بنت خمسٍ وعشرين سنةً فولد منها ستة اولاد وولد من المارية ابراهيم عليه السلام وهى جاريه قبطيه و ولد ابراهيم عليه السلام بالمدينة و مات صغيرًا رضيعًا قال لما توفى ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلعم ان له مرضِعًا فى الجنّة (واذا اشكل على الانسانِ) اى المؤمن (شيٌ) اى مسيلة (من دقائق) اى مسائِل (علم التّوحيد) والصفات (فانه ينبغى له) اى يجبُ عليه (ان يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله) تعالے بان نقول مثلا انّ ما اراد الله منه حق

واقع او يقول اعتقدت ما هو الصوابُ عند الله و هذا القدر يكفى (الى ان يجد عالماً) يعلم مسائل التوحيْد و الصفات (فيسألهُ) ما اشكل عليه (فلا يسعه) اى لا يجوز لهُ (تأخير الطّلب) اى تأخير طلب العلم الذى هو فرضٌ عليه وهو علم الايمان و علم ما يزول به الايمان وَيحَصُلُ به الكفر و علم ما يكون به من اهل السنة و الجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله و قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمُون و قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة و قال صلعم اطلبوا العلم ولو بالصّين (و لا يعذر بالوقف عليه) اى لا يكون معذورًا بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقاديات (و يكفر ان وقف) فيما اشكل عليه ان كان من ضروريّات الدّين لان التوقف فى المؤمن به كفرٌ لان التوقف يمنع التصديق و اذا قال امنت بالله و اعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى (و خبر المعراج حق و من ردّه فهو مبتدع ضال) اى من انكر المعراج الى السّماء فهو مبتدعٌ ضالٌ لان عروج رسول الله صلعم بجسده فى اليَقظة ثابتٌ بالخبر المشهور و هو قريبٌ من الخبر المتواتر فى القوّة و فى كتاب الخلاصَة و من انكر المعراج ينظر ان انكر الإسرَا من مكّةَ الى بيت المقدس فهو كافرٌ و لو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر لان الإسرَا من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قطعى من الكتاب قال الله تعالى سُبْحَانَ الذى اسرَى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الا قصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البَصير و المعراج من بيت المقدس لم يثبت بدِليل قاطعٍ من الكتاب قال مقاتل فى تفسير قوله تعالى اسرى بعبده ليلاً كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله صلعم بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت بين النائم و اليقظان اذ اتانى جبرايل عليه السلام بالبراق وهى دابّة ابيض طويل فوق الحمَارِ و دون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى آتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبيَا عليهم السلام قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجائنى جبرايل عليه السلام باناءٍ من خمرٍ و اناءٍ من لبنٍ فاخترت اللّبن فقال جبرايل عليه السلام

اخترت الفطرت ثم عرج بنا الى السَّمَاء الحديث (وخروج الدّجال و يأجُوج
و ماجوج و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسى عليه السلام من السماء
و سايُرعلامات يوم القيمة على مَا وردت به الاخبار الصّحيحة حَق كايُن)
عن حُذيفة بن اسيد الغفارى قال اطلع النبّى عليه السلام علينا و نحن نتذاكرُ
فقال ماتذكرُون قالوا نذكر السّاعة قال صلعم انها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر
اياتٍ فذكر الدخان و الدّجال و الدابّة و طلوع الشمس من مغربها و نزُولُ
عيسى عليه السلام و يأجوج و مأجوج وثلاثه خُسُوفٍ خسفٌ بالمشرق وخسفٌ
بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و آخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرّد
الناس الى محشرهم كذا فى المصَابيح (والله يهدى من يَشَاءُ الى صراطٍ مُسْتقيم)
اى يوُفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشية الازليّة فى
الازل بهدايته قول الامام الأعظم ابى حنيفة رضى الله تعالے عنه و ارضاه و جعل
الجنة ماوٗاه ومثواه والله يهدى من يشاءُ كانه قال فما علينَا الا البلاغ و الله يهدى
من يشاء الى صراطٍ مستقيم اللّهُمَّ يا هادى المهتدين اهدنا الصراط المستقيم (قَدْتَمَّ)
شرح هذا الكتاب بعَون الملك الوهاب فى اليوم السّابع والعشرين من شهر
رجب المرجب سنة ثمانية و ثمانين بعد الالف من الهجرة النبويّة على صاحبهَا
افضل الصّلاَة والسلام وعلى آلِهِ الطيّبين الطّاهرين رضوا الله تعالے عليهم اجمعين

تم طبع هذا الكتاب فى ربيع الاخر ١٢٧٩

